

البَابُ الثَّانِي

الأهداف التربوية

الفصل الخامس: الأهداف التربوية - وفاعلية التعليم والتعلم.

الفصل السادس: التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسي.



الفصل الخامس

الأهداف التربوية وفاعلية التعليم والتعلم

• الأهداف:

- (١) أن يتعرف المتعلم إلى الأهداف الأساسية التربوية.
- (٢) أن يعدّد وظائف المؤسسات التعليمية.
- (٣) أن يميّز بين الأهداف التربوية والتعليمية.
- (٤) أن يحدّد مكونات الأهداف التعليمية السلوكية.
- (٥) أن يصنّف الأهداف التعليمية في المجال العقلي - المعرفي.
- (٦) أن يصنّف الأهداف التعليمية في المجال الوجداني.
- (٧) أن يصنّف الأهداف التعليمية في المجال النفسي - الحركي.
- (٨) أن يقدر جهود العلماء في تصنيف الأهداف.



الفصل الخامس

الأهداف التربوية

وفاعلية التعليم والتعلم

مهيّد:

لا تبدأ العملية التعليمية في المؤسسات التعليمية في مختلف مراحلها من فراغ، بل هناك السياسات التعليمية التي تضعها الدول، لتسير وفق نهجها مختلف المؤسسات التعليمية. ولهذه السياسات التعليمية أهداف تربوية قائمة على أسس تعليمية، لكل مرحلة من مراحل التعليم، حيث تعمل هذه الأهداف لتحقيق غايات ومقاصد في العملية التربوية بصفة عامة، وفي العملية التعليمية بصفة خاصة.

وهذه الأهداف التعليمية التعليمية، تُحددها خطط دراسية، تشتمل على أهداف تربوية وتعليمية وتعلمية وثقافية واجتماعية وأنشطة فردية وجماعية، حيث يكون من مجمل ما تحققه هذه الأهداف، ما يمكن القائمين من المسؤولين في العملية التعليمية، من الوقوف على مدى ما أسهمت به هذه الأهداف، من نجاح وتقدم في تحقيق الغايات التي اشتملت عليها الخطط التعليمية.

الأهداف الأساسية التربوية :

إن الأهداف الأساسية التربوية تتمثل في الغايات التعليمية التعليمية، التي من خلالها يكتسب المتعلم المعارف والمهارات، والتعلم الهادف الذي يعمل على تغيير سلوك المتعلم، أي تعديل أنماط سلوكية معينة، سبق للمتعلم اكتسابها قبل التحاقه بالمرحلة التعليمية التي يتعلم فيها، خاصة إذا كانت أنماطاً سلوكية لا تتوافق والأهداف التربوية

في العملية التعليمية التعليمية، أو العمل على إحداث أنماط سلوكية يتعلمها المتعلم، ويمكن أداؤها بصورة مقبولة من الناحية التربوية.

ومن ثم، فإن الأهداف الأساسية التربوية - عندما يتم تحقيقها - فإن نتائجها يتمثل في الفاعلية والنجاح التعليمي والتعلمي في إحداث التغير التربوي المطلوب عند المتعلم. لهذا من واجب المعلم والمتعلم الوقوف على نوعية التغير في السلوك وماهيته. وحتى يتم ذلك يحتاج المعلم إلى وضع أهداف بطريقة واضحة يتم من خلالها إعلام المتعلمين، حتى يضمن توجيه المتعلمين وجهودهم إلى الغايات والأهداف التعليمية والمعرفية المطلوبة.

وظائف المؤسسات التعليمية :

من أهم ما يتميز به العصر الحاضر، الاهتمام المباشر بمشكلات تنشئة الأجيال المعاصرة. والقرن الحاضر يتميز بكم وكيف لا حدود لهما من حيث الاهتمام بالتعليم، وجعله إلزامياً لكل فرد في مختلف الأوطان. وقد يكون الإلزام في المراحل الأولى من التعليم، وقد يستمر حتى نهاية التعليم الجامعي. ومرجع ذلك ما يأتي:

١- إدراك مختلف المجتمعات قيمة الثروة البشرية والكفاءات الوطنية والحفاظ عليها ومنحها فرص التعليم والتربية؛ بغية الاستفادة منها في الإنتاج الحضاري والتقدم المرموق للمجتمع، عندما يتم تعليم أبناء الوطن وتخرجهم للحياة العملية.

٢- إن تربية الأجيال المعاصرة، تتسم بإتاحة فرص تماسك أبناء المجتمع، من خلال العملية التعليمية وعمليات التربية التي تمارسها المؤسسات التعليمية.

والواقع أن المدرسة تهتم بالدرجة الأولى في الوقت الحاضر، بإتاحة القسط الوافر من التربية والتعليم لأبنائها المتعلمين، حتى يتيسر لهم عند التخرج إلى المجتمع الكبير القدر الكافي من الكفاءة والمهارات اللازمة للنجاح في الحياة العملية، والتعاون الصادق مع أبناء المجتمع.

والمدرسة هي النظام التعليمي، المسؤول عن توجيه أبناء المجتمع لتعليم واكتساب المعارف والمعلومات والعادات الفكرية والعاطفية والاجتماعية، التي تساعد المتعلمين على التوافق في الحياة الاجتماعية. أو بمعنى آخر هي المؤسسة التعليمية والتربوية التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية لأبنائها المتعلمين. لذلك نجد أن المدرسة بوصفها مؤسسة تعليمية تؤثر في سلوك المتعلمين تأثيراً منظماً، حيث يُحدد ذلك السياسة التعليمية، في المجتمع والأهداف التربوية والتعليمية للمراحل التعليمية والمناهج الدراسية.

وحتى يتحقق للمدرسة أداء وظائفها التعليمية والتربوية، فإنها تستعين بالعلوم الإنسانية عامة والعلوم السلوكية خاصة لتحقيق غاياتها.

ولذلك نجد أن ضمن العلوم السلوكية التي تهتم بها المدارس من فروع علم النفس، ما يتصل بعملية البناء التربوي للمتعلمين، من خلال ما يكتسبه المعلم في أثناء العملية التعليمية، التي يمارسها المعلم، عندما يدرس أصول وقواعد علم النفس التربوي.

التمييز بين الأهداف التربوية والأهداف التعليمية:

في مختلف المؤسسات التعليمية، وفي المراحل التعليمية المختلفة، هناك نوعان من الأهداف:

- الأهداف التربوية.

- والأهداف التعليمية.

وللتمييز بينهما، نجد أن هناك الفروق الخاصة بكل منها، التي نُرجعها إلى:

١ - العمومية أو الخصوصية التي تتصف بها كل من هذه الأهداف.

٢ - الأدوار التي تؤديها كل من هذه الأهداف.

٣ - خصائص المسؤولين ممن يقومون بصياغة ووضع هذه الأهداف.

أما الأهداف التربوية فتتضمن الغايات والمقاصد الخاصة، التي تسعى إلى التأثير في شخصية المتعلم، لبناء وتنمية مواطن يتسم باتجاهات وقيم معينة.

بينما الأهداف التعليمية تتضمن الغايات والأغراض التي تتم من خلال العملية التعليمية - التعلمية، التي تختص وتقوم على اكتساب المتعلم أنماطاً سلوكية أو أداءات معينة، من خلال ما يتعلمه من المواد الدراسية وطرق التدريس المتنوعة التي تتوافر في المؤسسات التعليمية.

وعلم النفس التربوي من مهامه الرئيسية، تحويل الأهداف التربوية إلى أهداف تعليمية، حيث إن الأهداف التعليمية تمثل الحدود السلوكية أو الأداءات التي تختص بالأهداف التربوية.

ونعرض فيما يأتي الأهداف في العملية... التعليمية - التعلمية من الجوانب الآتية:

١- مجالات الأهداف.

٢- مستويات الأهداف.

٣- الأهداف السلوكية.

أولاً: مجالات الأهداف التعليمية:

تُعدّ الأهداف التعليمية الخطوة الأساسية في أي عملية تعليمية، بل تُعدّ الموجه الأساسي للمعلم والمتعلم على حد سواء، حيث يجب على كل منهما أن يكون على بينة من أهداف التعليم، بل إن المعلم يجب أن يعرف ماذا يريد تعليمه للمتعلمين؟ وكيف يسلك المتعلمون بعد التعليم؟ وإن المتعلم يجب أن يعرف الأداء performance الذي يتحتم عليه القيام به بعد التعلم.

وتظهر أهمية الأهداف في العملية التعليمية في ثلاثة مجالات مهمة هي:

١- إعداد المناهج. ٢- تخطيط التعليم. ٣- إجراء التقويم.

١- من حيث المناهج Curriculum توفر الأهداف قدرًا من الفهم، يسمح للقائمين على الأمور التربوية بوضع المناهج التي تحقق الغايات التربوية، على النحو الأفضل، بل

أيضاً تمكنهم من مراجعة المناهج القائمة، عن طريق التعديل أو تغيير أو استحداث ما يتوافق والتطورات التقنية المعاصرة.

٢- فيما يتعلق بالأهداف في مجال التعليم Education فإنها تساعد المعلم، على اختيار الوحدة أو المادة الدراسية المناسبة وتخطيطها، واختيار الوسائل وطرق التدريس المناسبة والإجراءات المتعلقة بها، وتمكنه من تنظيم جهوده ونشاطه نحو إنجاز المهام التعليمية على النحو الأفضل.

٣- ومن حيث دور الأهداف في مجال التقويم Evaluation، فإن الأهداف تساعد على تحديد القاعدة التي تنطلق منها العملية التقويمية، فالأهداف التقويمية توضح للمعلمين ورجال التربية، مدى فعالية التعليم ونجاحه في تحقيق التغيير المطلوب في سلوك المتعلم.

ثانياً: مستويات الأهداف التعليمية : Levels Of Educational Objectives

تحدد مستويات الأهداف التعليمية، على أساس الأهداف التربوية التي ترمي إلى تحقيق الغايات في العملية التربوية، بهدف التأثير في شخصية المتعلم؛ كي يصبح مواطناً يتسم سلوكه باتجاهات وقيم معينة، وذلك من خلال اكتسابه أنماطاً سلوكية أو أدائية معينة من خلال المواد الدراسية والطرق التعليمية المتنوعة والمتوافرة في الأوضاع المدرسية.

وهذه الأهداف التربوية، تدرج تحت أهداف تعليمية، تتم من خلال المهام الرئيسة لعلم النفس التربوي. فالأهداف التعليمية ليست إلا محدّدات سلوكية، أو أدائية للأهداف التربوية، وتُصنّف هذه الأهداف إلى ثلاثة مستويات.

١- المستوى العام للأهداف:

وهو المستوى الذي يهتم بتنمية القيم الدينية أو الأخلاقية أو الوطنية، أو تنمية القدرات العقلية أو تنمية المتعلم ليصبح مواطناً فعالاً. ويوصف هذا المستوى بأنه

حصيلة النتائج في العملية التربوية، حيث ترمي العملية التربوية إلى التأثير في جماعات المواطنين عمومًا، وتزويد الهيئات، أو السلطات التربوية بموجهات عامة يُستدل بها عند تخطيط العمل التربوي. ويُحدد هذه الأهداف الخاصة بالمستوى العام هيئات وطنية تضم بعض علماء الدين ورجالات العلم والفكر والسياسة والسلطة.

٢- المستوى المتوسط للأهداف:

هو المستوى الذي يُطلق عليه الأهداف التعليمية الضمنية، والذي يهتم بوصف أنماط السلوك أو الأداء النهائي المتوقع صدوره عن المتعلم، بعد تحصيله مادة دراسية معينة أو منهاج دراسيًا معينًا، كتسمية المهارات القرائية والكتابية والحسابية لدى المتعلم. وتُحدد هذه الأهداف بعض الهيئات أو السلطات التربوية المعنية، كالسلطات المسؤولة عن وضع المناهج وتطويرها، أو المسؤولة عن تأليف الكتب المدرسية، وتهدف إلى تزويد المعلمين بموجهات تساعد على أداء عملهم التعليمي.

٣- المستوى المحدد للأهداف:

يُطلق عليه عبارة «الأهداف التعليمية الظاهرية»، أو «الأهداف السلوكية» Behavioural Objectives وتهتم هذه الأهداف بوصف السلوك أو الأداء الذي يترتب على المتعلم القيام به بعد الانتهاء من تدريس وحدة دراسية معينة، وذلك من خلال التحديد الدقيق لهذا السلوك، بحيث يستطيع كل من المعلم أو المتعلم، والملاحظ الخارجي تمييزه والوقوف على مدى تحقيقه.

ويُحدد المعلم عادة هذا النوع من الأهداف، وقد يُسهم المدير أو الموجه التربوي في صياغتها، حيث الهدف المطلوب تزويد المتعلم بتفصيلات السلوك النهائي، الذي يجب أدائه بعد التعلم، وتزويد المعلم بالوسائل التي تمكنه من القيام بعملية التقويم.

وقد نتساءل: ما مكانة علم النفس التربوي بين هذه المستويات؟

الواقع، إن علم النفس التربوي يهتم على نحو خاص بالأهداف السلوكية، وذلك لأن مسؤولية وضعها أو صياغتها تقع بالدرجة الأولى على عاتق المعلم، حيث يقوم علم النفس التربوي، بتزويد المعلم بالمعلومات المفيدة التي تتعلق بخصائص ومكونات الأهداف السلوكية، وطرق صياغتها ومبرراتها، بحيث يسهل على المعلم القيام بمهامه التعليمية، إضافة إلى تمكينه من التغلب على بعض المشكلات التي تواجهه في هذا الصدد.

ومن الأهمية بمكان، صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في عبارات أو في أهداف سلوكية، لوصف التغيير المطلوب إحداثه في سلوك المتعلم، تجنباً لما تتصف به تلك الأهداف من عمومية وغموض، وتفادياً لما قد تثيره من تفسيرات أو تأويلات متباينة.

ويُعرف «الهدف السلوكي» بأنه ما يصف الأداء المتوقع قيام المتعلم به بعد الانتهاء من تدريس وحدة تعليمية معينة، بمعنى آخر أنه يصف الناتج التعليمي أو السلوك النهائي للمتعلم، أكثر مما يصف الوسائل المستخدمة في الوصول إلى هذا السلوك.

والهدف السلوكي الجيد والفعال Effective يُعرف بأنه الهدف الذي يُحقق الغاية التي وضع من أجلها، والذي ينجح في توصيل المقصد التعليمي إلى المتعلم، سواء كان هذا، ممن وضع الهدف ذاته، أم المتعلم، أم فرد خارجي آخر. وكلما نجح الهدف أو العبارة السلوكية، في تبين صورة المتعلم الناجح وإيصالها إلى الآخرين، بحيث تتماثل مع الصورة التي كَوَّنَهَا واضع الهدف ذاته، كان الهدف ناجحاً ومفيداً وقادراً على توجيه العملية التعليمية إلى التعلم المنشود. وأفضل الأهداف، وأكثرها فعالية، هي الأهداف التي تمكن المعلم أو القائمين على الأمور التربوية، من اتخاذ أكبر عدد ممكن من القرارات المتعلقة بقياسها وتحصيلها وتقويمها، التي تتسم بأكبر قدر ممكن من التحديد والوضوح، وتستعيد أي شكل من أشكال سوء الفهم أو التفسير.

مكونات الأهداف التعليمية السلوكية :

يتكون الهدف السلوكي من بنية معينة، تتضمن الخصائص السابقة، تمكن المعلم من صياغة أهدافه على نحو ملائم، وتساعد على توصيل مقصده التعليمي إلى المتعلمين.

والهدف السلوكي الناجح يُحدد ما يأتي:

- ١- ما السلوك أو الأداء المتوقع قيام المتعلم به بعد عملية التعليم؟
 - ٢- ما الشروط أو الظروف التي يظهر هذا السلوك من خلالها؟
 - ٣- ما مستوى الأداء المقبول الذي يُحدد مدى تحقق الهدف المرغوب فيه؟
- وتُعد هذه المكونات الأساسية للهدف السلوكي، حيث تتمثل فيما يأتي:

١- السلوك والأداء الظاهري للمتعلم (السلوك المُتوقع).

يدل هذا المكون على السلوك الدقيق المرغوب فيه، الذي يُحدد التغيير الذي سيطرأ على سلوك المتعلم، بعد الانتهاء من تعليم وحدة دراسية معينة، بحيث يكون هذا التحديد واضحاً وصريحاً ودقيقاً. ويُركز بشكل رئيس على السلوك النهائي للمتعلم، أو ما يسمى «المخرجات السلوكية».

ويشير الأداء عادة إلى أي نشاط يقوم المتعلم به، وقد يكون هذا الأداء ظاهرياً وقابلاً للملاحظة عن طريق البصر، كالكتابة، والرسم والتصحيح المكتوب أو عن طريق السمع، كالقراءة بصوت مرتفع أو التسميع. وقد يكون هذا النشاط أيضاً ضعيفاً غير قابل للملاحظة عن طريق السمع أو البصر، كالعلاقات الحسابية الذهنية أو التذكر. بيد أن العبارة السلوكية الناجحة، هي القدرة على تحديد ما يجب على المتعلم أدائه، عندما يبين أنه قد تمكن من الهدف. ولما كان المعلم لا يستطيع معرفة ما يجري في «عقل» المتعلم للوقوف على معرفته واتجاهاته، لذا عليه أن يقوم «باستنتاج» هذه العمليات «الداخلية».

وهذا النوع من الاستنتاج لا يتحقق، إلا إذا قام على أساس ما يقوله المتعلم أو يفعله. وبتعبير آخر، يجب أن تقوم هذه الاستنتاجات على سلوك المتعلم اللفظي أو الحركي. ويستطيع المعلم غالباً الحصول عليها بالملاحظة المباشرة لنتائج التعليم المرغوب فيها، كالاستماع إلى إجابة المتعلم أو قراءتها، أو بملاحظته، وهو يقوم بأداء سلوك معين كالكتابة أو أداء تجربة في المعمل.

٢- شروط الأداء: (شروط السلوك عند المتعلم):

يُشير هذا المكون إلى الشروط أو الظروف التي يظهر من خلالها السلوك النهائي للمتعلم، والتي يجب أن تتوافر عند قيامه بالأداء. فقد تكون عملية تحديد السلوك النهائي غير كافية لمنع سوء الفهم أو تعدد التغيرات وتنوعها. لذا يتخذ الهدف السلوكي شكلاً أوضح، عندما يقوم المعلم بوضع بعض الشروط التي تحدد ظروف الأداء وسياقه، كالسماح أو عدم السماح باستخدام الخرائط أو القواميس أو الأطالس أو الكتب المدرسية أو الآلات الحاسبة أو الجداول اللوغاريتمية... إلخ.

٣- مستوى الأداء المقبول: (مستوى السلوك المقبول لدى المتعلم):

يُشير هذا المكون إلى نوعية الأداء المطلوب، الذي يُبين ما إذا كان المتعلم قد تمكن من الهدف أم لا، حيث يجب تحديد مستوى الأداء على نحو واضح، ويمكن المعلم من التعرف إلى الاستجابة المقبولة، كتحديد نسبة مئوية معينة من العلامات أو الاستجابات الصحيحة.

تذكر أنك تناولت دراسة:

- (١) الأهداف الأساسية التربوية.
- (٢) وظائف المؤسسات التعليمية.
- (٣) التمييز بين الأهداف التربوية والتعليمية.
- (٤) مكونات الأهداف التعليمية السلوكية.

تصنيف الأهداف التعليمية Classifications Of Educational Objectives

إن تصنيف Classification الأهداف التعليمية، يُساعد المعلم على تحديد أفضل للشروط التعليمية ذات العلاقة الوثيقة بالمهام التي يجب على المتعلم تعلمها. فالأهداف التعليمية ترتبط بشروط معينة، من أجل أن تجعل العملية التعليمية، ثم التعلم أكثر فاعلية. وقد بذلت جهود من علماء النفس، لتصنيف الأهداف التعليمية إلى ثلاثة مجالات على النحو الآتي:

١- **المجال العقلي Mental** - المعرفي الذي يهتم بالأهداف المتعلقة بالعمليات المعرفية، كال تفكير والإدراك والاستدلال... إلخ.

٢- **المجال الوجداني Affective** - الانفعالي الذي يهتم بالأهداف المتعلقة بالعمليات النفسية، كالشعور والانفعالات والعواطف والاتجاهات والقيم... إلخ.

٣- **المجال النفسي الحركي Psychomotor** - الذي يهتم بالأهداف المتعلقة باكتساب بعض المهارات النفسية - الحركية، كالكتابة والرسم والضرب على الآلة الكاتبة، والمهارات اليدوية الأخرى.

وتصنيف الأهداف إلى هذه الميادين الثلاثة، لا يعني انعزال أحد أنواع السلوك كلياً عن الأنواع الأخرى، فالتفكير وهو نشاط عقلي يرافقه في معظم الأحيان انفعالات، والاستغراق في الشعور يرافقه أيضاً تفكير ووضع جسمي معين.

وإن الانهماك في نشاط حركي، قد يقترن أحياناً بنوع من التفكير والعاطفة، وهذا يُشير إلى تداخل أنواع السلوك التي تنطوي تحت ميادين الأهداف الثلاثة.

بيد أن التركيز على السلوك المرغوب في إجراء تغيير فيه، في ميدان واحد من هذه الميادين، إنشاء وضع تعليمي معين، يُوفر فائدة كبيرة في مجال تسهيل عملية التعلم، بالنسبة إلى كل من المعلم والمتعلم على حد سواء.

أولاً: تصانيف الأهداف في المجال العقلي - المعرفي؛

تُصنّف الأهداف في الميدان العقلي - المعرفي إلى ستة مستويات، وتتعلق بمختلف العمليات المعرفية أو السلوك العقلي، كالاستدعاء والتعرف والاستيعاب والاستدلال والحكم... إلخ.

١- مستوى المعرفة (الذاكرة) Cognition (Memory)

يدل هذا المستوى على القدرة على تذكر المعلومات والمعارف المخزونة في الذاكرة نتيجة التعلم السابق، ويتم استدعاء الذاكرة عند المتعلم ببعض القرائن التي تسهل عملية التذكر، بحيث يغدو الاستدعاء فعالاً. ويشتمل هذا المستوى على كل شكل تقريباً ابتداء من الحقائق النوعية المحددة وحتى النظريات العلمية الكاملة.

٢- مستوى الاستيعاب (الفهم) Comprehension

يُمثل هذا المستوى بعض أكثر القدرات والمهارات العقلية الشائعة في الأوضاع التعليمية الصفية.

ويُشير الاستيعاب إلى قدرة المتعلم على استقبال المعلومات المتضمنة في مادة معينة وفهمها والاستفادة منها، دون أن يكون قادراً بالضرورة على ربطها بغيرها من المعلومات أو المواد الأخرى.

٣- مستوى التطبيق Application

يُشير هذا المستوى إلى القدرة على استخدام الطرق والمفاهيم والمبادئ والنظريات، في مواقف واقعية أو جديدة.

ولكي يُحقق مستوى التطبيق الهدف المنشود، يجب أن يتوافر في الموقف التعليمي المرتبط به خاصيتان أساسيتان:

- (أ) الطبيعة الإشكالية للموقف، أي يجب أن يواجه المتعلم مشكلة تستلزم الحل.
- (ب) الجودة أو اللامألوف، أي إن السياق الذي يجري فيه التطبيق، يجب أن يكون مختلفاً عن السياقات التي تم فيها تعلم المعلومات المرغوب في استخدامها.

٤- مستوى التحليل Analysis

هو عملية تحليل المادة المتعلمة إلى عناصرها أو أجزائها الأولية المكونة لها، لبيان طبيعة هذه المادة وأسس تكوينها.

٥- مستوى التركيب Synthesis

يُشير هذا المستوى إلى القدرات اللازم توافرها للتأليف بين الوحدات والعناصر والأجزاء، بحيث تُشكل بنسبة كلية جديدة، ويؤكد مستوى التركيب عادة على الإنتاج الابتكاري للمتعلم.

٦- مستوى التقويم Evaluation

يُعَدُّ التقويم أعلى وأعقد الأنشطة العقلية المعرفية، إذ إنه يُمثل قدرة المتعلم على إصدار الأحكام الكمية والنوعية على القيمة الخاصة بالمواد العلمية وطرق التدريس من حيث تحقيقها أهدافاً معينة.

وقد يقوم الحكم الذي يقدمه المتعلم، بناءً على أدلة داخلية تتناول مدى دقة مضمون المادة واتساقها الداخلي، مثال ذلك اكتشاف الأخطاء المنطقية في البراهين. أو:

١- الوصول إلى نتائج لا تسوغها مقدمات صادقة.

٢- استنتاج أحكام دون مقدمات.

٣- استخدام أكثر من معنى لمفهوم واحد في موضوع واحد.

٤- يكون الذي يصدره المتعلم قائماً على التحقق من الحكم على غايات المادة، ووسائلها وإجراءاتها، وذلك باستخدام محكات ومعايير خارجية محددة مسبقاً، مثل الحكم على أهمية العقاب في التربية المعاصرة، أو مناقشة مشروع مجتمعي معين في ضوء المعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع... إلخ.

تصنف الأهداف إلى ثلاثة مجالات:

(معرفية - وجدانية - ونفسحركية).

تصنف الأهداف المعرفية إلى:

(معرفة - فهم - تطبيق - تحليل - تركيب - تقويم).

ثانياً : تصانيف الأهداف في المجال الوجداني Affective :

يهدف هذا التصنيف إلى تحديد المستويات المتنوعة لعملية اكتساب المهارات المعنية بالميول والاتجاهات والقيم. وقد وُضع لذلك تصنيف هرمي للأهداف في الميدان العاطفي - الانفعالي، انطلاقاً من بُعد داخلي يتمثل في استيعاب أو استدخال الفرد للميول والقيم والاتجاهات من خلال نوع من النمو الداخلي له، وفي هذا تتشابه التنشئة الاجتماعية التي تدل على الطبيعة التطورية لعملية تعلم الفرد لسلوك وأعراف ومعايير وقيم وأخلاق المجتمع.

والعملية الخاصة بالمجال العاطفي والانفعالي عبر سلسلة من الأنشطة السلوكية، تبين مدى إدراك الفرد واستغراقه والتزامه وتبنيه للاتجاهات والمبادئ والأعراف والقيم التي توجه سلوكه وتدعم أحكامه القيمية على نحو ثابت ومتسق، وتُصنف هذه العملية إلى المستويات الآتية:

١- مستوى الاستقبال Reciving

يُشير هذا المستوى إلى الأوضاع التعليمية التي ينتبه فيها المتعلم إلى المثيرات أو الظواهر المحيطة به التي تنطوي عليها تلك الأوضاع.

وينقسم هذا المستوى إلى ثلاث مراحل هي:

(أ) مرحلة الوعي: وهي أدنى مستويات التصنيف في الميدان العاطفي، وتشير إلى أنماط وعي المتعلم بالظواهر أو المثيرات التي تثير انتباهه، وتستثير سلوكه الشعوري.

(ب) مرحلة الرغبة في الاستقبال: وهي المرحلة التي تشير إلى مدى رغبة المتعلم في توجيه الانتباه إلى مثيرات معينة، بحيث تترواح هذه الرغبة بين التسامح والانتباه النشط والفعال، كالانتباه الشديد إلى تعليمات المعلم أو التفاوض عن الفروق الفردية والجامعية، أو الحساسية الزائدة تجاه بعض المشكلات المجتمعية أو العالمية... إلخ.

(ج) مرحلة ضبط الانتباه: وهي الحالة التي يتحكم فيها المتعلم في عملية توجيه الانتباه نحو بعض المثيرات المفضلة لديه، على الرغم من وجود مثيرات أخرى مُنافسة، كالانتباه على نحو تمييزي لدى قراءة أو سماع قصيدة معينة، إلى مقاصد الشاعر، والمعاني التي يرمي إليها، والقيم الاجتماعية في عصر هذا الشاعر.

٢- مستوى الاستجابة Response

لا يقتصر المتعلم في هذا المستوى على مجرد عملية الاستقبال، بل يقوم ببعض الأنشطة الإيجابية في أثناء استغراقه في الانتباه إلى الظواهر والمثيرات. ويشير هذا المستوى إلى رغبة المتعلم في الاستجابة، وشعوره بالرضا إزاء الانهماك في بعض الأنشطة التعليمية، وينقسم هذا المستوى إلى ثلاث مراحل هي:

(أ) مرحلة الإذعان للاستجابة: تُشير هذه المرحلة إلى أنماط القبول التي يبدئها المتعلم لدى قيامه بالاستجابة.

(ب) مرحلة الرغبة في الاستجابة: تُشير هذه المرحلة إلى السلوك الاختياري الذي يبدئه المتعلم في الأوضاع التعليمية، بدافع الرغبة وليس نتيجة للرغبة، بحيث لا يتوافر أي نوع من أنواع الإذعان أو المقاومة في استجابات هذه المرحلة.

(ج) مرحلة الرضا بالاستجابة: لا تقتصر هذه المرحلة على رغبة المتعلم وإراداته في الاستجابة، بل تتعداها إلى الشعور بالرضا والارتياح عند القيام بها، حيث يشعر المتعلم بالمتعة والسرور لدى قيامه ببعض الأنشطة.

٣- مستوى التقييم Evaluation

يتناول هذا المستوى سلوك المتعلم عندما يُحدد قيمة معينة للمثيرات أو الظواهر أو أنماط السلوك أو المادة التعليمية. وتشير عملية التقييم عادة إلى الاعتقادات أو الاتجاهات التي يتبناها المتعلم، وتبين نوعاً من الاتساق أو الثبات في مواقفه واستجاباته إزاء بعض الموضوعات، بحيث يتمكن الملاحظ من التعرف على القيمة التي ينسبها إلى هذه الموضوعات، وبحيث تتجمل هذه المواقف عن الالتزام بهذه القيمة، وليس عند إطاقتها أو الإذعان لها، وينقسم هذا المستوى إلى ثلاث مراحل هي:

(أ) مرحلة تقبل القيمة: وهي مرحلة إظهار الاعتقادات ببعض الأشياء أو الموضوعات المختلفة، كالاتقاد بأهمية مادة الرياضيات في الحياة العملية.

(ب) مرحلة تفضيل القيمة: تحتل هذه المرحلة وضعا وسطا بين مرحلتين تقبل القيمة والالتزام بالقيمة، ويسعى المتعلم فيها إلى درجات أعلى من اليقين والاعتقاد بالقيمة وبالموضوعات المرتبطة بها.

(ج) مرحلة الالتزام بالقيمة: وهي أعلى الدرجات، ويتجدد الالتزام في ولاء المتعلم لمبدأ أو جماعة، أو في دفاعه عن اتجاه ثقافي معين أو في ثقته بالمناهج العلمية وأصول التفكير المنطقي، أو في احتجاجه على الانحراف ومظاهره... إلخ.

٤- مستوى تنظيم القيم Value Organizatio:

يواجه المتعلم لدى تقدمه عند اكتساب القيم بعض الأوضاع أو المواقف التي تتطلب على أكثر من قيمة واحدة، ما يضطره إلى تصور هذه القيم والوقوف على العلاقات المتبادلة، وإعادة تنظيمها في منظومة قيمية معينة، مبيّناً ترتيبها ومدى سيادة كل منها وسيطرتها على القيم الأخرى. وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين، هما:

(أ) مرحلة تكوين مفهوم القيمة: وهي المرحلة التي يقوم بها المتعلم بعملية التصور العقلي للقيم التي يجب عليه اكتسابها، وتتبدى هذه العملية عادة في صياغة القيم على نحو لفظي، أو في إدراك العلاقات التي تربطها بالقيم السابقة التي يتمثل بها، كمقارنة العقائد بالسلوك، أو الوقوف على الجوانب الأخلاقية للشخصية، أو التمييز بين النظرية والتطبيق.

(ب) مرحلة تنظيم المنظومة القيمية: وتُشير إلى أنماط السلوك التي يَناظرها المتعلم عندما تكون منظومته القيمية متوازية على نحو جسد، أي عندما تتسم العلاقات المنظمة للقيم في اساق داخلي وتآلف منطقي، ما يُشير إلى نوع من التوازن الذي تتفاعل فيه القيم، بحيث يتولد عن هذا التفاعل قيم جديدة أو تركيبات قيمية ذات مستوى تجريدي أعلى، كتطوير بعض المحكات لتقييم بعض الأعمال، أو إيجاد بعض التسويات لتبرير قيمة دور الأخلاق في الحياة العامة.... إلخ.

هـ- مستوى الوسم (التمايز أو التخصيص) بالقيمة أو المركب القيمي:

Characterization of value

يدل هذا المستوى على أعلى الدرجات التي ينظرها المتعلم في سلوكه، بحيث لا يكتفي بتمثل المستويات السابقة، بل عليه أن يستجيب، ويسلك وفقاً للقيم التي يتبناها ويعتقدها، وبذلك يُوسم المتعلم بقيمة تدل على طراز حياته أو أسلوب سلوكه، كأن يُوصف بالتعاون أو الصدق، أو التأمل أو التسامح أو الاندفاع... إلخ، نتيجة للتوافق بين قيمه وسلوكه. وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين، هما:

(أ) مرحلة التهيؤ المعمم: وهي المرحلة التي يكتسب فيها المتعلم مجموعة من الاتجاهات العقلية أو الميول أو النزعات أو الاستعدادات التي تمكنه من تعميم عملية التحكم في سلوكه، بحيث يمكن وصفه وتمييزه بوصفه شخصاً، من خلال تلك الاتجاهات أو الاستعدادات.

(ب) مرحلة الوسم: وتمثل هذه المرحلة قيمة عملية اكتساب الأهداف النهائية العامة التي يكتسبها المتعلم في الميدان العاطفي - الانفعالي، التي تجعل منه شخصاً فريداً، بحيث تتكامل اعتقاداته واتجاهاته ونزعاته، واستعداداته وقيمه في منظومة كلية شاملة تسم حياته وتطبعها بطابع مميز، كالإنسانية، أو الخيرية. ومن الملاحظ أن المناهج وأساليب التعليم المدرسية، أكثر تأكيداً على الأهداف العقلية - المعرفية من الأهداف العاطفية - الانفعالية، وقد يعود ذلك إلى سرعة اكتساب الأهداف المعرفية وسهولة قياسها، وتوافر الأدوات اللازمة لتقويمها، بالمقارنة مع ما تتطلبه الأهداف العاطفية في هذا المجال. وقد يعود ذلك أيضاً إلى أن إجماع الناس على الأهداف المعرفية أكثر من إجماعهم على الأهداف العاطفية بسبب تنوع اتجاهاتهم وقيمهم وعقائدهم. لذا تُترك عملية تنشئة الجانب العاطفي الانفعالي للأسرة في كثير من الأحوال، لما يتسم به هذا الجانب من حساسية، إلا أن ذلك لا يعني إهمال هذا الجانب في التعليم المدرسي الرسمي، إذ لا بد من الاهتمام به ورعايته، ليكتسب المتعلم المعايير والقيم السائدة في مجتمعه، التي يرغب معظم الآباء في غرسها لدى أبنائهم.

تصنف الأهداف في المجال الوجداني إلى مستويات عدة هي:
الاستقبال - الاستجابة - التقييم - تنظيم القيم - الوسم (التمايز).

ثالثاً: تصانيف الأهداف في المجال النفسي - الحركي Psychomotor

يعنى الميدان النفسي - الحركي بالأهداف المرتبطة بالمعالجة اليدوية والمهارات الحركية، والتآزر الحسي - الحركي، كالكتابة والكلام والرسم والأشغال اليدوية. وتصنف أهداف هذه المرحلة إلى:

١ - الحركات الجسمية الإجمالية:

تُركز الأهداف في هذه الفئة على الحركات الإجمالية للجسم، حيث يستخدم المتعلم جسمه ككل لدى أداء مهارة معينة، كالجري والقفز ورمي السهم أو الكرة والسباحة. وتُقاس قدرة المتعلم عادة بالسرعة التي يؤدي بها هذه الحركات (سباحة، جري) أو قوتها (الضغط، رمي الرمح أو الكرة، القفز... إلخ).

٢ - الحركات المتناسقة الدقيقة:

تتناول أهداف هذه الفئة الحركات الدقيقة التي يجب أن يكتسبها المتعلم ليؤدي مهارة معينة، كحركة اليد والأصابع والعين التي تتطلب تدريبات معينة لإتقانها، وتتمثل قدرة المتعلم في مجال هذه الحركات في الإمساك بالقلم والكتابة على نحو واضح، أو في التآزر بين العين واليد، لدى الكتابة على الآلة الكاتبة، أو عند قيادة السيارة. وتُقاس هذه القدرة عادة بالإتقان الذي يحققه المتعلم في أداء المهارة المطلوبة.

٣- مجموعات التواصل غير اللفظية:

تنتمي أهداف هذه الفئة إلى سلوك التواصل اللفظي، حيث يستخدم المتعلم الكلام للتواصل مع الآخرين، وتتضح قدرة المتعلم في هذا المجال في الأداء اللفظي المُعبر عن المعنى، كالنطق الواضح وتنغيم الصوت أو ترتيله، كأداء النغمة الاستفاهمية أو الاستنكارية أو العاطفية أو الخطابية... إلخ. وترتبط أهداف هذه الفئة عادة بالأداء الخطابي أو المسرحي، أو بتعلم اللغة الأجنبية، أو تعلم اللهجات المختلفة... إلخ.

ويلاحظ أن هذه الفئات لا تنطوي على الطبيعة الهرمية التي يتصف بها تصنيفاً الميدان المعرفي والعاطفي. ومع ذلك يُمكن الاستفادة منها بوصفها موجّهات عامة لتحديد بعض الأهداف التي تستلزم تأزراً حسيّاً حركيّاً، والمتوافرة على نحو كبير في ميادين التربية الرياضية والمهنية والفنية.

تلخيص:

- ١- عند تحقيق الأهداف الأساسية التربوية تتحقق الفاعلية والنجاح التعليمي والتعلمي في إحداث التغير المطلوب عن المتعلم.
- ٢- من وظائف المؤسسات التعليمية في كل مراحل التعليم تنشئة الأجيال المعاصرة.
- ٣- في المؤسسات التعليمية يجب التفرقة بين الأهداف التربوية والأهداف التعليمية.
- ٤- مجالات الأهداف التعليمية: المناهج - التعليم - التقويم.
- ٥- مستويات الأهداف التعليمية: المستوى العام للأهداف - المستوى المتوسط للأهداف والمستوى المحدد للأهداف.
- ٦- الأهداف السلوكية الفعالة هي التي تحقق الغايات التي وضعت من أجلها.
- ٧- مكونات الأهداف التعليمية السلوكية: السلوك والأداء الظاهري للمتعلّم (السلوك المتوقع)، شروط الأداء، شروط السلوك عند المتعلم، مستوى الأداء المقبول لدى المتعلم.

- ٨- تصنيف الأهداف التعليمية في المجال العقلي - المعرفي تشمل: فئة المعرفة الخاصة باستدعاء المعلومات والمعارف في الذاكرة، وفئة المهارات والقدرات العقلية الخاصة بالاستيعاب - التطبيق - التحليل - التركيب - التقويم.
- ٩- تصنيف الأهداف في المجال العاطفي - الانفعالي يشمل مستويات: الاستقبال - الاستجابة - التقويم - تنظيم القيم - الوسم بالقيمة (المركب القيمي).
- ١٠- تصنيف الأهداف في المجال النفسي - الحركي يشمل: الحركات الجسمية الإجمالية - الحركات المتناسقة الدقيقة - مجموعات التواصل غير اللفظية - السلوك اللفظي.

أسئلة وتمارين:

- ١- حدّد وظائف المؤسسات التعليمية.
- ٢- وضح التمييز بين الأهداف التربوية والأهداف التعليمية.
- ٣- وضح مجالات الأهداف في العملية التعليمية.
- ٤- صنّف المستويات الخاصة بالأهداف التعليمية.
- ٥- وضح المكانات الأساسية للأهداف السلوكية التعليمية.
- ٦- ناقش مستويات التصنيف للأهداف التعليمية في المجال العقلي - المعرفي.
- ٧- ناقش مستويات التصنيف للأهداف التعليمية في المجال العاطفي - الانفعالي.
- ٨- ناقش مستويات التصنيف للأهداف التعليمية في المجال النفسي - الحركي.



الفصل السادس

التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسي

• الأهداف:

- (١) أن يتعرف المتعلم إلى محكات التعليم الفعال.
- (٢) أن يعدّد المتعلم أدوار المعلم الفعال.
- (٣) أن يتعرف إلى اتجاهات المعلم نحو المتعلم.
- (٤) أن يعدّد أدوار جماعات الأقران في حياة المتعلم.
- (٥) أن يقدر المتعلم جهود المعلم داخل الفصل الدراسي.



الفصل السادس

التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسي

مهيّد:

من حيث عرضنا الأهداف التربوية والفاعلية التعليمية، فإنه يتعين علينا أن نوضح فاعلية التعليم والتعلم والتفاعل الذي يتم داخل الفصل الدراسي. فالمعلم هو محور رئيس من محاور العنصر البشري الفعال في عملية التعليم. فهو يعدّ ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية. والتعلم هو أحد الأركان الرئيسة في العملية التعليمية لبناء وتنمية المتعلمين. والخصائص المعرفية والانفعالية للمعلم لها فعاليتها في عملية التعليم ونتائجها الفعال عند المتعلم، حيث إن لهذه الخصائص آثارها على الناتج التحصيلي للمتعلم، من حيث إشباع حاجاته النفسية، والحركية، والانفعالية. (العاطفية)، والمعرفية والاجتماعية التي سبق إيضاها في الفصل الخامس.

والمعلم القادر على أداء دوره بفاعلية، هو الذي تتوافق جهوده لإيجاد الفرص والمواقف التعليمية الأفضل لطلابه، حيث يؤثر في مستويات تحصيلهم وأمنهم النفسي.

إن التعلم الفعال Effective learning من خلال ممارسة المعلم لمهنة التعليم يتطلب توافر خصائص معرفية وانفعالية ومهارات واستعدادات معينة لدى المعلم، حتى يكون تعليمه منتجاً ومحققاً للأهداف التعليمية، ويمكن للبرامج التدريبية عبر تطوير برامج إعداد المعلمين - قبل تكليفهم بالعمل في مهنة التعليم، أو في أثناء وجودهم على رأس العمل التعليمي - أن ترفع من كفاءة المعلمين، وتعمل على نماء خبراتهم ومعارفهم كمّاً ونوعاً.

لذلك، فإن فاعلية المعلم وتفاعله داخل الفصل، تؤكد ضرورة توافر الخصائص والسمات التي أشير إليها، بل تؤكد أيضاً قدرة المعلم واستعداده على استخدام هذه الخصائص والسمات لإحداث التعليم الفعال. وإن تحديث المعلومات والمعارف والمهارات للمعلمين في العصر الحاضر، بجانب البرامج التدريبية، تُعد ضرورة تربوية لمواجهة ما قد يعتري الناشئة، وخاصة في المجتمعات الإسلامية من أفكار ومذاهب هدامة، وما تحتاج إليه المجتمعات المعاصرة من معارف تتصل بالتقنيات المعاصرة والابتكارات العلمية والتغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، التي يحتاج المعلم إلى أن يتزود بمعارفها ومهاراتها، حتى يُمكن إيصالها بوسائله المتخصصة وخصائصه وكفاءته إلى المتعلمين.

محكات التعلم الفعال :

يُعدّ التعليم عملية معقدة... متعددة الجوانب والأبعاد. لذلك يؤثر في نجاح العملية التعليمية - التعليمية.. متغيرات كثيرة متداخلة.

وهناك المتغيرات الخاصة بالمتعلم والمعلم والمادة الدراسية وطرق التدريس ووسائله.

أي إن هناك ثلاثة محكات أساسية لفاعلية التعليم والتفاعل داخل الفصل في التعلم. وهذه المحكات:

١- الناتج التعليمي: Educational Output

والقصد به هو نتاج ما يتعلمه المتعلم، ويكتسبه من خبرات ومعارف والأنشطة التعليمية المدرسية. ويمكن تقييم الناتج التعليمي من خلال مقارنة أداء المتعلم قبل التعليم بأدائه بعد التعليم، أي بالتغيرات التي تطرأ على سلوكه، بحيث تظهر هذه التغيرات في اكتساب المتعلم المعارف والميول والاتجاهات والقيم الأخلاقية والشخصية، التي

تتكامل بها شخصيته. وصعوبة التحقق من فعالية هذا المحك، هي تعذر الوقوف على بعض التغيرات التي تطرأ على سلوك المتعلم، حيث قد لا تتوافر المقاييس الدقيقة لإخضاع هذه التغيرات للقياس الدقيق.

٢- العملية التعليمية: Educational Process

هي التفاعل القائم بين أنماط السلوك التعليمي للمعلم، وأنماط السلوك التعليمي للمتعلم، الذي يتم ممارسته من كل منهما في العملية التعليمية وإدارة الحوار والمناقشة خلال الصف. إضافة إلى أساليب المعلم في إرشاد المتعلمين، وتزويدهم بالمعارف والمهارات العقلية، وتقويم تحصيلهم، ونتائجهم العلمي والمعرفي.

وتتمثل أنماط سلوك المتعلم عند تعلمها واكتسابها من خلال الأداءات والأفعال، التي تتميز بها استجابات المتعلم للنظام وتركيزه الانتباه، وبذل الجهد والمثابرة، وقيامه بالممارسات العملية، ومشاركاته الفعالة في الحوار والمناقشات داخل الفصل.

ويتم التحقق من هذا المحك، من خلال استخدام الملاحظة المباشرة للوقوف على الأنماط السلوكية للمعلم والمتعلم، بحيث يُمكن وصف هذه الملاحظات وتسجيلها للحكم على فعالية التعليم.

٣- عوامل التنبؤ بفعالية التعليم Prediction of Educational Effectiveness

هي العوامل التي يستشعر منها المعلم فاعلية التعليم، حيث تكون الاستعدادات والقدرات والمهارات والعوامل الشخصية للمعلم، هي التي تمكنه من الاستشعار والتنبؤ بفعالية التعليم الحالية والمستقبلية، عندما تتضح له قدراته الفعلية وسماته الشخصية، وخبراته التعليمية، وسنوات تعليمه، ومستواه العلمي وتفوقه في مهنة التعليم.

وللوقوف على هذه الخصائص، تُستخدم السجلات والتقارير والتوجيه المتتابع، والمقاييس التي تخضع هذه الخصائص عند التحقق من فعالية التعليم عند المعلم.

فاعلية المعلم:

المعلم الفعال، له أدوار مهمة في فاعلية التعليم داخل الفصل، والنتائج الفعلية من فاعلية المعلم في عملية التعلم. وفاعلية المعلم يُمكن إدراكها من المتعلمين أنفسهم ومن المعلمين أنفسهم، ومن المديرين، والموجهين التربويين والآباء.

وتقسيم فاعلية المعلم إلى فئتين من الخصائص:

١- الخصائص المعرفية:

التي تشمل حصيلة المعلم المعرفية، وقدراته العقلية، وأساليب نشاطه في العملية التعليمية. وأهم العوامل المؤثرة في هذه الخصائص:

(أ) الإعداد الأكاديمي والمهني: حيث هناك ارتباط إيجابي بين مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين وفعاليتهم التعليمية، وفق ما يُقدره مديرو المدارس والموجهون والتربويون في ضوء إعداد الخطط الدراسية والتعامل مع المتعلمين. والمعلم المتفوق في ميدان تخصصه والمؤهل مهنيًا بكفاءة وقدر جيد، يكون أكثر فاعلية من المعلم الأقل تفوقًا وإعدادًا، عندما تُقاس هذه الفاعلية بمستوى تحصيل المتعلمين.

والإعداد المهني والأكاديمي، يرتبط بمجموعة من العوامل المعرفية، كالقدرة العقلية العامة، والقدرة على حل المشكلات، ومستوى التحصيل الأكاديمي، والمهارات الخاصة بإعداد المادة الدراسية وتنفيذها، والمعلومات ذات العلاقة بالنمو والتعلم.

(ب) اتساع المعرفة والاهتمامات: فتفوق المعلم في ميدان تخصصه والميادين ذات العلاقة، يرتبط بمدى اهتمامات المعلم وتنوعها في ميادين أخرى اجتماعية وأدبية وفنية، إضافة إلى امتلاك المعلم مستوى أعلى من الذكاء اللفظي، والميل إلى الجد والمثابرة والميل إلى القراءة وسعة الاطلاع.

(ج) المعلومات المتوافرة للمعلم عن المتعلمين: فالمعلم الكفاء الذي يعرف الكثير عن ميدان تخصصه، يعرف الكثير عن المتعلمين أيضاً.

فالمعلم الذي يعرف أسماء المتعلمين، وقدراتهم العقلية، ومستويات النمو، والتحصيل وحياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، واتجاهاتهم وميولهم، يمكن له التواصل والتعامل معهم. وتساعد هذه المعلومات المتعلمين على تكوين اتجاهات إيجابية نحو العلم، ونحو مادته الدراسية.

(د) استخدام التنظيمات المتقدمة: حيث يكون المعلم الكفاء الفعال، أكثر ميلاً إلى تزويد المتعلمين بالمراجعات والقراءات القصيرة، التي تمكن المتعلمين من أن يكونوا أكثر ألفة للمادة التعليمية، حيث تعمل هذه التنظيمات على ربط المعلومات والمعارف السابقة، عند المتعلمين بالمعلومات الحديثة، ومن ثم يسهل تمييز المادة الجديدة وفهمها، ودمجها في البنية المعرفية السابقة عند المتعلمين.

٢- خصائص الشخصية:

هناك خصائص وسمات شخصية تتباين بين كثير من المعلمين، ومن هذه الخصائص الاتجاهات والقيم وسمات انفعالية أخرى، وفيما يأتي أهم هذه الخصائص التي تؤثر في بنية الشخصية عند المعلم الكفاء:

(أ) يتأثر المتعلمون بقدر أكبر عند اتصاف هؤلاء المتعلمين بالأمن النفسي، أكثر من المتعلمين الذين يقوم بالتدريس لهم معلمون يتسمون بالتوتر والقلق وعدم الاتزان.

والمعلمون الأكثر فعالية، يتصف سلوكهم بالتسامح تجاه المتعلمين، وتكون مشاعرهم ودية، وينصتون إلى المتعلمين، ويتقبلون أفكارهم، ومن ثم فإن هؤلاء المعلمين يتميزون بالتعاطف والدفع والمودة.

والمعلم الودود والمتعاطف يزيد من اكتساب الثقة عند المتعلمين بالمدرسة التي يتعلمون فيها، بينما المعلم العقابي يعوق عملية اكتساب الثقة بين المتعلمين ومعهدهم العلمي.

وتعدّ سمات التعاون والتعاطف، من أهم السمات التي يجب أن يتصف بها المعلم الفعال، سواء كان المعلم يقوم بالتدريس في صفوف المدارس الابتدائية أو الجامعية، حيث يُفضل أبناء الجامعات المعلمين، الذين يوجهون انتباههم إليه، ويهتمون بمشكلاتهم الشخصية والأكاديمية.

(ب) الحماس: من الصفات الشخصية للمعلم الفعال، الحماس الذي يؤثر في فاعلية التعليم، ويسهم في تباين الطلاب من حيث مستوى التحصيل، من حيث اتجاهاتهم نحو المادة الدراسية، والمعلم الذي يقوم بتدريسها.

(ج) الإنسانية: المعلم الفعال هو المعلم القادر على التواصل مع المتعلمين ومع زملائه، والمتعاطف والودود والصادق والمتحمس لعمله والمتفتح مع غيره، الذي يتقبل النقد بروح عالية.

تفاعل المعلم والمتعلم:

تتباين فعاليات المعلمين، من حيث قدرتهم على التعامل مع المتعلمين داخل الفصل، ونتيجة لذلك يتباين المتعلمون في التحصيل، وفي سلوكهم عند تخرجهم وفي أوضاعهم الاجتماعية والمستقبلية.

ومن العوامل التي تؤثر في عملية تفاعل المعلم والمتعلم ما يأتي:

١- إدراك المعلم وتقييم المتعلم: أحكام المعلم عند تقييم المتعلم أو زملائه، وأحكام المتعلم على المعلم أو على زملائه، تتأثر هذه الأحكام كلها بإدراك المعلم والمتعلم، حيث إن المعتقدات والاتجاهات والقيم الخاصة بكل منهما تؤثر في ذلك. ولا شك في أن إدراك المعلم أكثر وعياً وأكثر فاعلية في الحكم على المتعلم، إضافة إلى أن النضج العقلي

للمعلم، يمكنه من معاونة المتعلم في الاستفادة من اتجاهاته والقيم والمعتقدات إلى سلوك علمي داخل الفصل الدراسي.

واتجاهات المعلم نحو المتعلم تأخذ الاتجاهات الآتية:

(أ) اتجاه التعلق: حيث يكون سلوك المعلم، يميل إلى الاحتفاظ بالمتعلم عند انتقاله من صف لآخر، نتيجة ما يشعر به من ارتياح عند التفاعل معه، حيث يكون المتعلم متوافقاً في العملية التعليمية، فهو ناجح في التحصيل الدراسي، ويستجيب للنظم المدرسية، ويعزز سلوك المعلم في الصف الدراسي.

(ب) اتجاه الاهتمام: حيث يكون اتجاه المعلم بتوجيه معظم أو كل انتباهه إلى المتعلم الذي يهمله إلى حد كبير، حيث يكون المتعلم يواجه بعض الصعوبات في التحصيل، ويستجيب للنظم المدرسية، ويعزز سلوك المعلم، ومن ثم فالمعلم يوجه إليه الاهتمام، ويقدم له النصح والتوجيه والإرشاد.

(ج) اتجاه عدم التحيز أو اللامبالاة: حيث يكون اتجاه المعلم ينم عن عدم اهتمام أو لا مبالاة المتعلم، وحيث يكون المتعلم اتجاهاته سلبية نحو المعلم، ولا يستجيب كلية للنظم المدرسية، بل إنه يخالف سلوك المعلم في الصف.

(د) اتجاه النبذ: حيث يكون اتجاه المعلم قائماً على عدم الرغبة تماماً في استمرار المتعلم في الفصل الدراسي الذي يقوم المعلم بالتدريس فيه، وحيث يكون المتعلم، يفشل في التوافق مع المعلم، بل لا يتعاون مع المعلم في العملية التعليمية، ويكون سبباً في إثارة وإحداث مشكلات داخل الفصل الدراسي.

٢- المظهر الخارجي للمتعلم: يُعدّ المظهر الخارجي للإنسان - أيّاً كان - وسيلة جذب في الحياة العامة عند الآخرين. وجاذبية المتعلم ترتبط إيجابياً بتقدير المتعلمين له والاهتمام الأسري به، ويمكن التنبؤ بالنجاح المدرسي المستقبلي، وبمدى التقارب الاجتماعي (الشعبية) التي يمكن أن يتمتع بها الطالب بين أقرانه.

والقصد بالاجاذبية حُسن المظهر، فمن الواضح أن المظهر الخارجي يؤثر في المتعلمين، فالمظهر الخارجي الجذاب أو الأقل، يعاني فيه المتعلمون مشكلات تعليمية وانفعالية واجتماعية.

٣- المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمتعلم: عادة تتأثر أحكام المعلمين وتقديراتهم للمتعلمين، وفقاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي ينحدر منه هؤلاء المتعلمون. وعادة ما تكون اتجاهات المعلمين إيجابية مع المتعلمين من ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية العالية. وليس في هذا موضوعية علمية، إذ إن المستوى الذي يقدر عليه المتعلم، يجب أن يخضع لمعايير أخرى تتصل بالوضع العلمي للمتعلم، ومستوى تحصيله، والتزامه بالآداب والأخلاق، والنظام التعليمي.

٤- توقعات المعلم من المتعلم: قد يتوقع المعلم أن يكون المتعلم لديه قدرات واستعدادات، وإمكانات معينة، ومن ثم يُعامله على هذا الأساس، على الرغم مما قد يكون المتعلم ليس على المستوى المتوقع من المعلم.

والواقع أن هذه التوقعات قد لا تمثل الواقع الفعلي لمستوى المتعلم، لذلك يُفضل استخدام مقاييس تحدد المستوى الفعلي للمتعلم؛ حتى لا يكون هناك محاباة لمتعلم على حساب متعلم آخر.

٥- أثر المتعلمين: أثر المعلم في أداء المتعلم أقوى من أثر المتعلم في سلوك المعلم، إلا أن هذا لا يعني أن العلاقة بين المعلم والمتعلم ذات اتجاه واحد، ومصدرها المعلم فقط، فهناك للمتعلم توقعات تجاه المعلم، حيث يتأثر المتعلم بما يتعلق بضبط الصف، وتقديم المادة الدراسية، والتعامل والتفاعل من قبل المعلم داخل الفصل.

وقد يكون هناك مجموعة من المتعلمين توجه سلوك المعلم، بحيث يتخذ المعلم هذه المجموعة محكاً يعتمد عليه في طريقة تقديم المادة الدراسية، وطريقة التعامل مع باقي المتعلمين. لذلك من الأهمية أن يُدرك المعلم هذا الواقع، ويبني عملية تفاعله داخل الفصل الدراسي، مع غالبية المتعلمين المتوحدين في سمات وخصائص

معينة، إذ إن هذه الغالبية تمثل دوراً مهماً في تشكيل أنماط التفاعل للمتعلمين داخل الصف الدراسي.

محطات التعلم الفعال:

(الناتج التعليمي - العملية التعليمية - عوامل التنبؤ بفاعلية التعلم).

فاعلية المعلم ترجع إلى:

(الخصائص المعرفية - الشخصية).

تفاعل المتعلم مع أقرانه:

إن التفاعل داخل الصف الدراسي لا يقتصر على تفاعل المعلم مع المتعلم فقط، بل هناك تفاعل بين المتعلمين أنفسهم، أو ما يُعرف بـ «تفاعل المتعلم والمتعلم»، أي مع أقرانه داخل الصف الدراسي. فالتفاعل بين المتعلم وأقرانه يؤثر في العلاقات الاجتماعية والصداقات والنمو الاجتماعي، ويكون لهذا كله أثره على مستوى التحصيل العلمي للمتعلم، إضافة إلى تحديد سلوكه العام داخل المدرسة، بل خارج المدرسة حيث يكون الولاء والانتماء للأفراد والأصدقاء المتقاربين في أفكارهم وفي بنائهم الاجتماعي والثقافي.

وتؤدي جماعات الأقران دوراً مهماً في حياة المتعلم، حيث:

- ١- يتبع للمتعلم ممارسة علاقات يكون فيها على قدم المساواة مع الآخرين في مثل سنه، في حين يكون مركزاً ثانوياً في علاقاته مع الراشدين.
- ٢- تُوفّر للمتعلم فرصة اكتساب مكانة خاصة به، وتحقيق هوية (ذاتية) متميزة، تمكنه من جعل أنشطته محور اهتمام أقرانه.

٣- تُشكل مصدرًا وفيرًا للمعلومات غير الرسمية، التي لا تتناولها الموضوعات المدرسية عادة، كالألعاب، والتقاليد الشعبية، وأساليب الإشباع... إلخ.

٤- تزويد المتعلم بفرض اكتساب الشجاعة والثقة بالنفس، نظرًا للتأييد والدعم الذي يلقاه من أقرانه، وذلك يساعده على الاستقلال الذاتي وعدم الاتكال على الآخرين.

وفي السنوات الدراسية المبكرة، تؤدي جماعات الأقران دورًا بالغ الأهمية في التنشئة الاجتماعية للطفل ونموه الاجتماعي، بحيث يغدو الطفل أقل انعزالاً وأكثر اجتماعية وميلاً لإنشاء علاقات اجتماعية متساوية مع أقرانه. وقد يواجه الأطفال صعوبات لا تمكنهم من إنشاء الصداقات أو الاحتفاظ بها داخل المدارس. والعلاقات بين الأقران ليست بالضرورة تكون علاقات إيجابية، فقد تكون علاقات سلبية تعمل على تأخير النمو، حيث تصيب بعض الصغار بالانعزال أو المرض من المدرسة. والانحرافات السلوكية داخل المدرسة وخارجها وأكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتقييداً وإشكالاً، هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض الصغار نحو أقرانهم في المدرسة.

وقد تكون النزعة العدوانية متأصلة لدى المتعلمين العدوانيين، ما يجعل دور البيئة المدرسية ضعيف الأثر من حيث تعديل هذا السلوك. فالمتعلم الذي يتسم سلوكه بالعدوانية قد يكون عادياً من حيث التحصيل المدرسي، وقد لا يعاني إحباطاً أو فشلاً غير عادي في وضعه المدرسي، وإنه غير قلق واثق بنفسه ومؤكد لذاته.

ومن ثم، فليس بالضرورة أن تكون المدرسة، تُشكل دوراً رئيساً في تكوين النزعات العدوانية عند المتعلم العدواني، بل إنه يحمل النزعات العدوانية معه إلى المدرسة.

والدور الذي تؤديه المدرسة آنئذ محاولة كف هذا السلوك، بتعديله إلى سلوك سوي.

يتضمن التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسي الآتي:

(١) التعرف إلى التعلم الفعال.

(٢) محكات التعلم الفعال.

(٣) فئات فاعلية المعلم.

(٤) تفاعل المعلم والمتعلم.

(٥) تفاعل المعلم مع أقرانه.

تلخيص:

١- فاعلية المعلم وتفاعله داخل الفصل، تتطلب توافر خصائص معرفية وانفعالية ومهارات واستعدادات معينة لدى المعلم.

٢- المحكات الأساسية لفاعلية التعليم، والتفاعل داخل الفصل الدراسي تتمثل في: الناتج التعليمي، العملية التعليمية، عوامل التنبؤ بفاعلية التعليم والتعلم.

٣- من خصائص فاعلية المعلم:

(أ) الخصائص المعرفية، وتشمل: الإعداد الأكاديمي والمهني - اتساع المعرفة والاهتمامات - المعلومات المتوافرة عن المتعلمين - استخدام التنظيمات المتقدمة.

(ب) خصائص الشخصية، وتشمل: استشعار المتعلمين الأمن النفسي - الحماس في فاعلية التعليم والإنسانية.

٤- اتجاهات المعلم نحو المتعلم تتمثل في اتجاهات تختص بـ:

(أ) إدراك العلم وتقييم المتعلم.

التعلق - الاهتمام - عدم التحيز أو اللامبالاة - التميز.

(ب) المظهر الخارجي للمتعلم.

(ج) المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمتعلم.

(د) توقعات المعلم من المتعلم.

(هـ) أثر المتعلمين.

٥- جماعات الأقران تُحدث تفاعلاً بين المتعلم وأقرانه، بحيث تؤثر في مستوى التحصيل العلمي للمتعلم، وتحدد سلوكه العام في المدرسة وخارجها.

أسئلة وتمارين:

- ١- وضح المحركات الأساسية لفاعلية التعليم والتفاعل داخل الفصل في التعليم.
- ٢- وضح الخصائص المعرفية لفاعلية المعلم في العملية التعليمية.
- ٣- وضح الخصائص الشخصية لفاعلية المعلم في العملية التعليمية.
- ٤- إدراك المعلم وتقييم المتعلم، من العوامل التي تؤثر في عملية تفاعل المعلم والمتعلم.
- ٥- هناك خصائص للمتعلم تؤثر في التفاعل بين المعلم والمتعلم - اشرح.
- ٦- تفاعل المتعلم مع أقرانه يؤثر في فاعلية العملية التعليمية - اشرح.

